شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B١٧٢١٠

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

الدراسات العليا– قسم الشريعة الإسلامية

الاتجاه الفقهي والأصولي لابن حبان من خلال صحيحه

بحث لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

المقدم من الطالب

أحمد أبو العباس طايل

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم شريف

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقل ربي زدني علمًا»

شكر وتقدير

إلى الوالد الكريم، والمربي الفاضل، والعالم المدقق، والناصح الأمين، والمعلم الصبور أستاذي **الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم شريف** أتقدم إليه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لما أسبغ علي من فضله نصحًا وتعليمًا وإرشادً وتقويمًا، أفادني من علمه، وغمرني بجميل خلقه وأرشدني بعميق فكره. فصرت مدينًا له بالتوجيه العلمي في أولى خطواتي في البحث الشرعي دينًا لا أستطيع وفاءً له إلا أن أدوم على الدعاء له أن يجزيه الله عما قدم لي خير الجزاء فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بخالص شكري وجليل تقديري إلى أستاذي الكريمين

الأستاذ الدكتور/

والأستاذ الدكتور/

اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه ليمضي على مسار البحث العلمي الصحيح، وكذلك أشكر كل من أعانني على إتمام هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء :١]

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١]

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

وبعد..

فإنه لما كان علم أصول الفقه من أشرف العلوم وأرفعها قدراً، إذ به يعرف الطالب مراد الله عز وجل من عباده، ويفهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم خطابه لأمته، فيثمر ذلك له نوراً يهتدي به في طريق سعيه لربه.

كان الأمل الاشتغال به وفهم مباحثه، إلا أنه وعر المسالك، بعيدةً ثماره، دونها مفاوز قد ينقطع الطالب دون بلوغها، مع قلة الزاد وضعف الراحلة.

فالمبتدئ في تلقي علم الأصول، وقراءة مباحثه يواجه قواعد ومناقشات ومجادلات، وآراء وبراهين واعتراضات واحترازات، ويكدّ عقله حتى يدركها ثم هو إن حصلها بقي هناك حاجز بينه وبين تطبيقها على نصوص الشرع المشرف حتى تؤتي ثمارها، ويُحصّل ما تعنّي لأجله.

إلا أن انفصالاً بين هذا العلم وأمثلةً وشواهدَ توضحه في مسلك كثيرٍ ممن كتب فيه أدى إلا انقطاع الكثيرين دون الوصول لحقيقته.

فكان من عظيم منّ الرحمن ومحض فضله، أن أشار علىّ أحد الإخوة الكرام إلى الاشتغال بصحيح ابن حبان، فهو علامة وعي الأصول ودقائقها وخاض بها بحار السنة المشرفة فأتى بما لم يأتِ أحد بمثله.

فقد رتب أحاديث المصطفى ﷺ على أقسام خمسة هي الأمر والنهي والإباحة والأخبار وأفعال النبي ﷺ وذكر تحت كل قسم أنواعًا فريدة، أودع فيها مفاهيم الأصول ودلالاتها ورتب تحت هذه الأنواع ما يدل عليها من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، ووشحها بتراجم تبين عن هذا، وتعليقات توضح مراده منها ومسلكه في الاستدلال بها.

كل ذلك بأسلوب واضح، وروح عالية، وطول نفس في إيراد جميع الروايات، والتدليل بسائر الدلالات، وتفنيد الحج والادعاءات.

وسماه «التقاسيم والأنواع» ولكنه فُقد مع صروف الزمان، إلا أن سابق الفضل الإلهي حفظه لنا بصنيع أحد الأعلام هو ابن بلبان حيث رتب التقاسيم والأنواع على أبواب السنن وسماه «الإحسان بترتيب ابن حبان» محافظًا على تراجم ابن حبان وتعليقاته.

فكان موضوع الرسالة «الاتجاه الفقهي والأصولي لابن حبان من خلال صحيحه» ليكون محاولة لإظهار جانبين من جوانب هذا العمل الفذ.

الأول: اتجاه ابن حبان الفقهي كأحد أصحاب الحديث المبرزين، فهو وإن نسب إلى الشافعية وعد من فقهائهم إلا أن دراسة اختياراته الفقهية تعبر عن استقلال في بعض المسائل وفي طرق الاستدلال لها.

والثاني: اتجاه ابن حبان الأصولي من خلال بيان اختياراته الأصولية

وطريقة استدلاله عليها.

وقد واجهت البحث عدة صعوبات أهمها عدم وجود من اشتغل بصحيح ابن حبان شرحاً أو تعليقاً، فاحتاج ذلك إلى بذل الجهد في فهم مراد ابن حبان من عباراته وتعليقاته بعد استمداد العون من الرب الكريم.

وكذلك كان اتساع المادة -أكثر من سبعة آلاف حديث وتناولت أبواب الفقه والسير وغيرها- صعوبة أخرى حيث احتاجت إلى وقت وجهد لترتيبها واستخراج اختيارات ابن حبان من خلالها.

فكان منهج العمل في الجانب الفقهي معتمداً على كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان للعلامة ابن بلبان لبيان المسائل التي اختار فيها ابن حبان رأيًا انفرد به عن الأئمة الأربعة، ثم المسائل التي خالف فيها مذهبه – الشافعي – عملاً بما رآه من نصوص السنة المشرفة، وأخيرًا المسائل التي وافق فيها مذهب الشافعية.

وقد سبق ذلك بتمهيد للتعريف بابن حبان وصحيحه والسمات العامة لفقه المحدثين ثم سمات فقه ابن حبان.

ثم كان القسم الثاني وهو "دراسة اختياراته الأصولية"، فكان منهج العمل فيها إعادة ترتيب الإحسان إلى الترتيب الأصلي للكتاب على التقاسيم والأنواع حيث أشار إليها ابن بلبان في نهاية كل حديث برقمين الأول يشير إلى القسم والثاني إلى النوع.

ثم بالنظر في هذه الأنواع تُستخرج اختيارات ابن حبان الأصولية مقارنة باختيارات الأصوليين.

وقد رُتِّب ذلك في بابين الأول لأدلة الأحكام والثاني لدلالات النصوص.

ثم كانت خاتمة لتلخيص ما توصل إليه البحث والإشارة إلى مكانة ابن حبان ومنزلته.

وتجدر الإشارة إلى أن العناية بصحيح ابن حبان فقهاً وأصولاً، نادرًا في صنيع الأقدمين والمعاصرين إذ انصبت عنايتهم بالصحيح على دراسة الصنعة الحديثية وهي أبرز الجوانب التي اشتهرت عن ابن حبان.

فالأقدمون يشيرون إلى آراء ابن حبان واختياراته عرضاً عند حديثهم عن بعض المسائل الفقهية.

أما المعاصرون فجل من بحث في ابن حبان أو قام على تحقيق الصحيح في الرسائل العلمية إنما يشير إلى فقهه إشارات عابرة.

كالأستاذ عداب الحمش فى رسالته "الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل[١]

والأستاذ عبد الله الأزدي في رسالته "في تحقيق الإحسان"[٢].

وكذلك الأستاذ محمد عبد الله أبو الصعاليك عرض على نحو أكثر تفصيلاً إلى منهج ابن حبان في الصحيح في كتابة عن ابن حبان سلسلة أعلام المسلمين التي تصدر عن دار القلم بدمشق وهي مستفادة من رسالته للماجستير التي بعنوان "زوائد ابن حبان دراسة ونقد"[٣].

وأكثر المعاصرين عناية بفقه ابن حبان الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود في كتابه (معالم فقه ابن حبان) حيث عنى ببيان جوانب من فقه ابن حبان ومنهجه في التراجم واجتهاده في الأحاديث وتأثره بابن خزيمة، إلا أن الدراسة مختصرة وقل الاعتماد فيها على الأنواع الأصولية التي رتب عليها ابن حبان صحيحه[٤].

وكذلك صنيع أ.د. محمد عجاج الخطيب في بحثه (الحافظ الإمام أبو حاتم البستي: فقهياً وأصولياً إذ اقتصر فيه على شواهد قليلة وتعريف مختصر، اقتضته طبيعية) بحثه إذ هو منشور ضمن مجلة كلية الدراسات – جامعة الإمارات، فربما

---

(١) رسالة ماجستير مخطوطة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى – رقم (١١١٥) ت ١٤٠٥هـ.

(٢) رسالة ماجستير بعنوان "الإحسان" تحقيق ودراسة بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى – رقم (١٠١٧) . وقد قسم الكتاب على ثمان رسائل لأرقام ٧٩٠، ٨٦٥ ، ١٠١٤ ، ١٠١٧ ، ١٤٢٥، ١١٥٣ ، ١١٥٦، تقارب الجزء الدراسي فيها في الإشارة العابرة إلى فقه ابن حبان وانصبت العناية فيه على الصنعة الحديثية.

(٣) رسالة ماجستير بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية سنة ١٩٨٩. أنظر سلسلة أعلام المسلمين برقم (٥٥) الإمام أبوحاتم محمد بن حبان البستي ، فيلسوف الجرح والتعديل.

(٤) معالم فقه ابن حبان أ.د. عبد المجيد محمود، ط. دار البيان الطائف.

لا يسمح المجال إلا إلى تعريف موجز[1].

أما موضوع هذا البحث فتميز باستقراء الصحيح كاملاً واستخراج الاختيارات الفقهية، مع بيان آراء المخالفين ومناقشتها ثم استقراء الأنواع التي قسم عليها ابن حبان الصحيح، وبيان اختياراته الأصولية وطريقة استدلاله عليها ونماذج من تطبيقاتها.

وقد يسر الله تعالى كتابة البحث في تمهيد وبابين وخاتمة وهذا بيان تفصيلها:

١- **التمهيد.**

وفيه: جوانب من التعريف بابن حبان.

جوانب من التعريف بالصحيح.

٢- **الباب الأول: الاتجاه الفقهي لابن حبان. وفيه:**

- تمهيد: - فقه المحدثين وأهم سماته

- سمات فقه ابن حبان

- الفصل الأول: مفردات ابن حبان

- الفصل الثاني: المسائل التي خالف فيها الشافعية

-الفصل الثالث: المسائل التي وافق فيها الشافعية

٣- **الباب الثاني: الاتجاه الأصولي لابن حبان**

- تمهيد

- الفصل الأول: ابن حبان وأدلة الأحكام

وفيه مطالب:

المطلب الأول : الكتاب

المطلب الثاني : السنة

المطلب الثالث: الإجماع عند ابن حبان

المطلب الرابع: القياس عند ابن حبان

- الفصل الثاني: ابن حبان ودلالات النصوص

---

(١) مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية – الإمارات – العدد العاشر ١٤١٥هـ.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: الأمر ودلالته عند ابن حبان

المطلب الثاني: النهي ودلالته عند ابن حبان.

المطلب الثالث: الإجمال عند ابن حبان

المطلب الرابع: تخصيص العموم عند ابن حبان

المطلب الخامس: النسخ عند ابن حبان

٤- **الخاتـــمة**

٥- **ملحق** وفيه نموذج من الترتيب الأصـــلي لكتـــاب ابـــن حبـــان "التقاســـيم والأنواع"القسم الأول من أقسام السنن وهو الأوامر

التمهيد

وفيه:

- جوانب من التعريف بابن حبان
- جوانب من التعريف بالصحيح